

جدلية التناول المفاهيمي للمجتمع المدني في ظل التنظير السوسيولوجي -مقاربة سوسيو-تاريخية- The dialectic of the conceptual approach of civil society under sociological theory. -Socio-historical approach-

تاريخ القبول: 24/03/2019

تاريخ الإرسال: 12/07/2018

سلمى كوندو ، جامعة محمد ملين دباغين -سطنبول2

selmaridha@gmail.com

الملخص

لقد تناولنا بالدراسة في هذا المقال العلمي اختلاف وجهات نظر المفكرين السوسيولوجيين حول مصطلح المجتمع المدني ، الذي اتسم بتحويلات جذرية منذ ظهوره ؛ إذ لم يتطور دفعة واحدة ، أو على يد مفكر واحد ، بل نشأ وتطور بفضل تراكم إسهامات العديد من الفلاسفة والمفكرين السوسيولوجيين الذين أثاروا جدلاً كبيراً نتجت عنه عدة رؤى إيديولوجية ، وعليه عمدت الباحثة إلى النظر في خلفية المفهوم من خلال تقديم مقاربة سوسيو-تاريخية ، والتأكيد على هذا الاختلاف المفاهيمي للمجتمع المدني ، ولفت الانتباه إلى التطور التاريخي الذي مر به .

فالجدل القائم حول المفهوم يقودنا بالضرورة إلى التأكيد على أصوله وظروف نشأته ، اعتماداً على التنظير السوسيولوجي ، الذي يتيح إبراز دلالات المفهوم ، والكشف عن مضامينه ، وهذا ما جاء في جوهر الدراسة الحالية .

الكلمات المفتاحية: المجتمع المدني ، المجتمع السياسي ، المفاهيم السوسيولوجية ، علم الاجتماع ، القطاع الثالث .

Résumé

Nous avons étudié, dans cet article, les points de vue divergents des penseurs sociologiques sur le terme « **Société Civile** », marqué par des transformations radicales depuis son émergence, non développée à la fois ou par un seul penseur, mais ayant grandi et évolué grâce à l'accumulation de contributions par de nombreux philosophes et penseurs sociologiques qui ont suscité une grande controverse aboutissant à plusieurs visions idéologiques. En effet, la contribution examine l'arrière-plan du concept en présentant une approche socio-historique, en soulignant cette différence conceptuelle de la société civile et en attirant l'attention vis-à-vis du développement historique qu'il a subi.

La controverse entourant le concept nous amène nécessairement à souligner ses origines et les circonstances de sa genèse, basées sur la théorisation sociologique, qui permet la présentation des concepts et la divulgation de son contenu, qui est au cœur de la présente étude.

Mots-clés : Société civile, Société politique, Notions sociologiques, Sociologie, Troisième secteur.

Abstract

In this article, we study the different views of sociological thinkers on the term **Civil Society**, which has been marked by a radical transformations since its emergence. The term did not develop at once or by a single thinker, but has grown up and evolved through the accumulation of contributions by many philosophers and sociological thinkers, who aroused a great controversy that resulted in several ideological visions. Therefore, the researcher examined the background of the concept by presenting a socio-historical approach, and emphasizing on this conceptual difference of civil society, and drawing attention to the historical development it has undergone. The controversy surrounding the concept necessarily leads us to underline its origins and the circumstances of its emergence, based on sociological theorizing. It allows the presentation of the significance of the concept and the disclosure of its content, which is at the heart of the present study.

Keywords: Civil society, Political society, Sociological concepts, Sociology, Third sector.

مقدمة

من المتفق عليه أن لكل علم مفاهيمه الخاصة تميزه عن العلوم الأخرى، بل ويعد المفهوم (Le concept) شرطا أساسيا لظهور العلوم وقيامها كتخصصات معرفية قائمة بذاتها، إلا أنه بالمقابل توجد مفاهيم مشتركة بين العديد من العلوم، وخاصة العلوم الاجتماعية التي تحوي تداخلا وتشابكا مفاهيميا كبيرا في العديد من المصطلحات أثير حولها الكثير من الجدل بين علمائها ومنظريها.

والمجتمع المدني (Société Civile) كأحد أهم المفاهيم الاجتماعية الذي اختلف حوله الباحثون بين مدافع عنه وناقد له، اتسع استخدامه بشكل كبير في التسعينيات من القرن الماضي، وتزايدت الدراسات والأبحاث التي تطرقت إليه، ولاسيما في ظل التحولات التي مست المجتمعات المعاصرة، وعجز القطاع الحكومي والقطاع الخاص على مجاراتها والتصدي لها، هذا العامل الأساسي الذي أثر في ظهور قطاع ثالث عرف "بالمجتمع المدني"، وأيضا في ظل الحاجة لإشراك المواطنين في اتخاذ القرارات التي تخص شؤونهم وشؤون العامة، والسير في طريق الديمقراطية.

وتجدر الإشارة بأن مفهوم المجتمع المدني هو قرين بالفكر الغربي، فمنذ ظهوره شكل تراكما معرفيا ضخما حول مضمونه ودلالاته وسياقه التاريخي، وعليه تحاول الباحثة من خلال هذا المقال العلمي تبيان نشأة المفهوم، وإبراز دلالاته وأبعاده في ظل النظرية السوسيولوجية، مع الإشارة إلى أركانه وخصائصه ومؤسساته، وبالتالي تتمحور الإشكالية في التساؤل الرئيسي الآتي:

ما هو مفهوم المجتمع المدني؟ وما هي الخلفية السوسيو-تاريخية لهذا المفهوم؟

أولا-جدلية مفهوم المجتمع المدني

شكل مصطلح المجتمع المدني اختلافا كبيرا لدى الباحثين؛ فمنذ ظهوره لاقى محاولات عديدة حول إيجاد مفهوم واحد متفق عليه، مما نتج عنها تعدد التعريفات النظرية التي خاضت فيه، ولقد أدى هذا التنوع المعرفي إلى نقاش واسع بين مختلف الباحثين في العلوم الاجتماعية، ولاسيما العلوم السياسية، وعلم الاجتماع، وذلك لارتباط المفهوم بالدولة والمجتمع السياسي.

وكون أن المصطلح هو غربي الأصل فيلطف باللغة الفرنسية (Société Civile) لذا لا يوجد تعريف دقيق له في

المعاجم السياسية والفلسفية والاجتماعية العربية، و(Société) كلمة لاتينية تعني مجتمع، أما (Civil) فهي من أصل لاتيني (Civis) أيضا وتعني المواطن، وليست مشتقة من (Civilization) كما هو شائع، وكلمة (Civis) في ترجمتها تشير إلى مدني من المدينة أو التمدن، والمدينة تعني المكان الذي يجتمع فيه الأفراد للعيش معا استجابة للعوامل المختلفة، وبالتالي يحتضن الشأن العام.¹

ويعرفه (جون لوك) في كتابه "الحكومة المدنية" بأنه: مجموع الأفراد الذين يجتمعون في هيئة واحدة، ويخضعون لقانون وسلطة شرعية عامة، تؤدي إلى فض المنازعات بينهم، والالتزام بقانون الطبيعة.²

كما يعرفه الإيطالي (أنطونيو غرامشي) بأنه: مجموعة من البنى الفوقية مثل: النقابات والأحزاب والمدارس والجمعيات والصحافة والأدب والكنيسة.³

وعرفه المفكر الألماني (هابرماس) بأنه: نسيج من الجمعيات والهيئات الاجتماعية التي تناقش الحلول الممكنة لبعض المشاكل المرتبطة بالمصلحة العامة.⁴

وتعرفه منظمة الأمم المتحدة على أنه مجموعات طوعية لا تستهدف الربح ينظمها مواطنون على أساس محلي أو قطري أو دولي، يتمحور عملها حول مهام معينة، ويقودها أشخاص ذوو اهتمامات مشتركة، وهي تؤدي طائفة متنوعة من الخدمات والوظائف الإنسانية.⁵

وهذه التعريفات السابقة كلها تعريفات غربية، أما تعريف المجتمع المدني بالنسبة لباحثينا العرب فقد قدموا الكثير حوله ويمكن تقديم البعض منها في:

يعرفه حسنين توفيق إبراهيم بأنه: مجموعة الأبنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والقانونية تنظم في إطارها شبكة معقدة من العلاقات والممارسات بين القوى والتكوينات الاجتماعية في المجتمع، ويحدث ذلك بصورة ديناميكية ومستمرة من خلال مجموعة من المؤسسات التطوعية التي تنشأ وتعمل باستقلالية عن الدولة.⁶

كما يعرفه الدكتور سعد الدين إبراهيم بأنه: مجموعة التنظيمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة لتحقيق مصالح أفرادها، ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الاحترام والتواضع والتسامح والإدارة السليمة للتنوع والاختلاف.

ويدل استعماله في المراحل المختلفة للفكر الغربي على القطيعة المتعددة الأشكال مع النظام السياسي والاجتماعي إلى الشكل المدني ككيان مستقل وقادر على تحديد مستقبل الدولة، وهو بذلك محصلة النقاش الحاصل في سياقات الفلسفة السياسية الغربية التي احتضنت هذا المفهوم، إلا أن صياغاته أثارت جدلاً كبيراً بين الفلاسفة والمفكرين، وعليه وفي هذا الصدد يمكن استعراض السياق التاريخي لمفهوم المجتمع المدني انطلاقاً من الفلاسفة اليونانيين وصولاً إلى المفكرين السوسيولوجيين.

أ - المجتمع المدني في ظل الفلسفة اليونانية والرومانية القديمة

تؤكد وجهات نظر كثيرة أن مصطلح المجتمع المدني يعود إلى الحقبة اليونانية، أي إلى أكثر من 2000 سنة قبل الميلاد،... "فقد وضع أفلاطون في الكثير من مؤلفاته السياسية وخصوصاً في كتابي "الجمهورية" و"القوانين" تفسيراً لكيفية انبثاق الحياة السياسية وهو ما عبر عنه بأول بداية للدولة باعتبارها نتيجة لتدخل عوامل طبيعية افتراضية، فاعتبر مبدأ الحاجة هو حاجة الإنسان إلى مؤازرة بني جنسه، وإحساسه بالخوف والفاقة والجهل... الخ، وهو الذي دفعه إلى الاجتماع بنظائره، ومن ثم تكونت لديه غريزة طبيعية وهي الميل إلى الاجتماع".⁸

بمعنى أن أفلاطون (427-347 ق.م) من خلال مؤلفاته رسم المدينة الفاضلة للمجتمع المدني العادل، واضعاً أسسها على حكم العقل، حيث ينشأ المجتمع نتيجة لحاجة البشر إلى الآخر، والتي لا يمكن إشباعها إلا بالتعاون بين أفراد ذلك المجتمع المدني.

والمتنبع للحقبة الفلسفية اليونانية يرى بأن مصطلح المجتمع المدني ظهر أكثر في فكر الفيلسوف أرسطو (384-322 ق.م)، إذ تناول مصطلح (koinonía politikè) ويعني به اتحاد أو رابطة مواطنين⁹، وبالتالي يمثل المجتمع المدني حسب مرادفاً للرابطة السلطوية في دولة المدينة الأثينية (Polis) وهي جماعة من المواطنين تتراپط لأجل هدف خيري، ومفهوم أرسطو لهذا المصطلح -Polis- أو المجتمع المدني يؤسس إلى لون من الجمهورية الأرستقراطية التي تبنى قواعدها على مواطنين أحرار، يملكون ما يكفي من الثروة، ومن وقت الفراغ كي يتفرغوا للاهتمام بما هو سياسي أي بالشؤون العامة.¹⁰

ويتفق الدكتور عبد الغفار شكر مع سعد الدين إبراهيم في أن المجتمع المدني هو: مجموعة التنظيمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة، أي بين مؤسسات القربة ومؤسسات الدولة التي لا مجال للاختيار في عضويتها.⁷

ويبدو جلياً بأن كل التعريفات تشترك في نقاط وتختلف في نقاط أخرى للتوصل والاستخلاص مفهوم أقرب للمجتمع المدني في بيئتنا الاجتماعية، ويمكن تحديد النقاط المشتركة في الآتي:

- المجتمع المدني تنظيم تطوعي غير هادف للربح.
- المجتمع المدني يشكله أعضاء أو أفراد من المجتمع.
- المجتمع المدني يقع بين الأسرة والدولة.
- المجتمع المدني هيئة اجتماعية غير رسمية.
- المجتمع المدني يهتم بشؤون الصالح العام.
- المجتمع المدني هو هيئات تعمل في المجال السياسي والثقافي والاجتماعي ولا تهدف للوصول إلى السلطة.
- وعليه وبناء على هذه النقاط الجوهرية يمكن القول بأن المجتمع المدني إجرائياً هو مفهوم غربي نشأ وتطور في الفكر الغربي السوسيولوجي، ويمثل مجموعة التنظيمات الاجتماعية والسياسية والثقافية غير الرسمية، والتي تعمل بالتوازي مع الدولة وتتميز بالطابع التطوعي المستقل ذاتياً، وتسعى إلى تحقيق منافع ومصالح أفراد المجتمع.

وفي ذات السياق يلاحظ من خلال هذه التعريفات النظرية المتداولة أن المجتمع المدني لم ينشأ في الآونة الأخيرة فقط، بل أصول وجذور المفهوم تعود إلى ما قبل ذلك، ويبدو ذلك من خلال تناول الفلاسفة والمفكرين له في فترات زمنية قديمة، الأمر الذي يستدعي الخوض في سياقه التاريخي، وإبراز طريقة نشأة المفهوم وتبلوره في الفكر الإنساني المعرفي.

ثانياً- إشكالية التناول السوسيوتاريخي لمفهوم المجتمع المدني

إن ظهور مفهوم جديد في الحقل المعرفي يرتبط بالضرورة بالتغيرات والتحولات التي تمس المجتمعات سواء على الجانب السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي، ومصطلح المجتمع المدني ليس جديداً على الإطلاق، بل له علاقة وثيقة بالفكر الغربي الذي يعود بجذوره إلى القرون القديمة،

الإلهي ، ولكن على أساس التعاقد الحر الذي يتم بإرادة أفراد متساوين ومستقلين يتنازل فيه الأفراد إراديا عن حريتهم وحقوقهم للسلطة الحاكمة القائمة على احترام التعاقد ، والمجتمع المدني عنده قائم على التعاقد ولو اتخذ شكل الحكم المطلق¹³ ، بمعنى أن أصل الاجتماع البشري حسب (توماس هوبز) هو نتيجة منطقية لحاجة الإنسان لحماية مصالحه وتنظيمها تحت مظلة مجتمع يكون الفرد جزءا أساسيا فيه.

أما المفكر جون لوك (1632-1704م) فقد أعطى للمجتمع المدني أهمية كبيرة ، إذ كان من أكثر مفكري مدرسة العقد الاجتماعي اهتماما بهذا المصطلح ، والذي يقصد به "وصف ذلك المجتمع الذي داخله الأفراد ، لضمان حقوقهم المتساوية التي تمتعوا بها في ظل القانون الطبيعي ، لكن غياب السلطة القادرة على الضبط في المجتمع الطبيعي كان يهدد ممارستهم لهذه الحقوق ، لذا اتفق هؤلاء الأفراد على تكوين ذلك المجتمع المدني ضمانا لهذه الحقوق ثم تخلوا عن حقهم في إدارة شؤونهم العامة للسلطة الجديدة ، التي قامت بإرضائهم والتزمت بصيانة حقوقهم الأساسية في الحياة والحرية والتملك ، والتزام أفراد ذلك المجتمع المدني بطاعة تلك السلطة طالما التزمت بعناصر ذلك الاتفاق معهم ، أما إذا خرجت عنه فإنها تفقد كل أسس طاعتهم لها ، ويصبح من حقهم أن يثوروا عليها ويحلوا محلها سلطة أخرى أكثر اتساقا في احترامهم لحقوقهم"¹⁴.

وعلى العموم فالمجتمع المدني حسب جون لوك يظهر عندما يسلم الأفراد أمرهم لسلطة حكومية بالقدر المشروع على حسم المنازعات فيما بينهم ، ووجود حقوق الفرد الشخصية في حالة الطبيعة ، هي الضمانة الحقيقية لحماية هذا الفرد في حالة المجتمع من تجاوزات هذه السلطة الحكومية.

وإذ كان الأمر كذلك فإنه بالمقابل يؤكد جان جاك روسو (1712-1788م) على أن ميلاد المجتمع المدني مقترن بمبدأ التملك ، وقد رأى بأن رغبة الامتلاك تعد بداية الشر باعتبارها تجر إلى شهوات أخرى غيرها ، فتسمح بظهور التفاوت في الملكية بين الأفراد وعدم المساواة ، وهذا كله نتيجة الاستبداد ، وتختلف المساواة هذه مع المساواة الأصلية التي مصدرها الطبيعة ، وتكون السبيل لتحقيق العدل ودفع التفاوت والبحث عن صيغة جديدة من العيش والوجود ، وبالتالي إقرار تعاقد اجتماعي يضمن الحرية

وأشار أيضا إلى أن المجتمع المدني هو "مجموعة سياسية تخضع للقوانين" ، بمعنى أنه لم يميز بين الدولة والمجتمع المدني ، فالدولة عنده بصفه خاصة ، والفلسفة السياسية اليونانية بصفه عامه يقصد بها مجتمعا مدنيا يمثل تجمعها سياسيا أعضاؤه هم المواطنون الذين يعترفون بقوانين الدولة ويتصرفون وفقها.

وقد دعا أرسطو إلى تكوين مجتمع سياسي تسود فيه حرية التعبير عن الرأي ، ويقوم بتشريع القوانين لحماية العدالة والمساواة ، إلا أن المشاركة في هذا المجتمع السياسي تقتصر على النخبة ، ويحرم منها ومن حق المواطنة العمال والأجانب والنساء¹¹.

ولم يتوقف المفهوم عند فلاسفة اليونان ، بل امتد أيضا إلى المفكرين الرومانيين ، الذين اتجهوا مثل اليونانيين لمحاولة الدولة بمجتمع المواطنين ، فأدخلوا بعض التطورات العامة الملموسة في انفصال الدولة عن المجتمع المدني ، وظهر هذا الانفصال في القانون الروماني الذي ميز بين المجالات العامة والمجالات الخاصة ، وأعطى للملكية الخاصة مكانة قانونية مرموقة ، فظهورها ظهور لفكرة المجتمع المدني¹².

بمعنى أن الظروف التي نشأ فيها المجتمع المدني عند الإغريق والرومان انبثقت من الحاجة إلى المدينة المثالية التي تقوم على العدالة والمساواة الخارجة عن إطار سلطة الدولة وحكامها.

ب- المجتمع المدني حسب أصحاب العقد الاجتماعي (توماس هوبز ، جون لوك وجون جاك روسو)

لقد تبلور مفهوم المجتمع المدني من خلال مفكري نظرية العقد الاجتماعي انطلاقا من فكرة انفصال الفرد عن الدولة باعتبار حقوقه الطبيعية ، والتي برزت مع التملك والملكية الخاصة. وذلك من خلال تحاكم الأفراد إلى صيغة قانونية افتراضية لتأسيس السلطة بمعيار دنيوي بدلا من المعيار الديني ، فقد شكلت إسهاماتهم أولى الأفكار التي عبرت عن إرادة الفكر الغربي في إبعاد السيطرة الدينية عن المجتمع ، وذلك لحماية الفرد وحقوقه الطبيعية

فيرى الفيلسوف "توماس هوبز" (1588-1679م) أن السلطة المطلقة ليست مستمدة من الله ، بل إنها مستمدة من الطبيعة ، فالحاكم المطلق لا يقوم على أساس نظرية الحق

الحق 1821 "قء انءقء نظرىءهم فى العءء الاجءماءى ، بءىء رأى بأن المءءء المءنى وءءة عاجزة عن مراقبة ءولة لها ، كما أنىا عىر قاءرة على ءءقق الأمن ضمن صىغءها ءءاعءة.

وىرى هىءل أن المءءء المءنى هو مءال ءقسىم العمل وإشباع الحاجاء الهاءة ، وهو فى نفس الوقت مءال ءنافس المصالح الخاصة والمءءارضة ، هءذا يصاغ مفهوء المءءء المءنى فى منظوء هىءل لا لىطابق المءءء السىاسى أو ءولة ، كما هو الحال فى نظرىة العءء الاجءماءى ، بل ىسءءءه لىشئر إلى مءال إءءاج وءبءال العءراء الهاءة مءال الهاءرة الخاصة والمصلءة الخاصة ، وءشكل ءولة فى إطار هءا الفهم المءال الجوءرى المءسء للمصلءة العامة.¹⁷

وئناول مفهوء المءءء المءنى اسءءاءا إلى مؤلفه السابق الءكر -نقء فلسفة الحق- ءىء إشار بأنى عىق بىن الأسرة وءولة وأنى بءكون من أفراء وءماءاء ومؤسساء¹⁸

وهءا ىءل على أن هىءل قء عىر كلىا فءرة المءءء المءنى ، وانءلق فى ءءىءه لمفهوءه من فءرة الانءسامىة بىن المءءء السىاسى (ءولة) وبىن المءءء المءنى ، وىرى بأنى جملة المؤسساء ءىء ءسءىب لءاجىاء ءىءة الاقءصاءة والاجءماءة ، وءىء ءلعب ءور ءءكم بىن المصالح الشءصىة ، وىرى بأن ءولة روء عارقة فوق ماءةة المءءء المءنى ، وهءا الآخر هو كمءل لأفراء كءىرىن ىشءرك فى بءء شؤؤن ءولة العامة وفى الفصل فىءا بواءة النواب ، وىفعل الجمىع هءا بوصفهم أفراء "بمفءءهم" ، أى أن هىءل فى هءة الفءرة فصل بىن الإراءة العامة المءلة فى ءولة ، والإراءة الخاصة المءلة فى الأفراء.¹⁹

ومن هءا المنءلق فإن نظرة هىءل للمءءء المءنى نظرة ءونىة ، ءىء يؤكء على أن المءءء المءنى لا ىءءقق اسءقراءه ووءءه إلا بوءوء ءولة على عكس نظرىة العءء الاجءماءى ، إء أنكر رؤىءهم فى عءم قءرة المءءء المءنى على ءءقق الفاعلىة ءون ءولة ، وىنءلق هىءل من أن الأسرة ءىء ىعءبرها المنظومة الأولى والءر الأءلاقى للءولة ومظءرها لها ، والمءءء المءنى هو المظءر الآخر ، بمعنى أن هءا الآخر هو ءقسىم العمل بىن الخلىة الاجءماءة (الأسرة) والمءرك الأعلى (ءولة).

والمساواة المطلقة أمام القانون للموءوءىن ءاىء المءءء الواحد.¹⁵

وىؤكء روسو على ءرىة الإنسان الطبعىة ءىء ىءنازل عنها للآخرىن من أجل ءفاظ على ءرىءه نفسها ، ءىء ءصء المءىنة هى السىاءة أو السلءة لكل الأفراء ، مع أنىا وىنفس الوقت ءقىء ءرىاءهم وءكبلها ، ومعنى ءلك أن الإنسان ءنازل بموءب "العءء الاجءماءى" عن ءقه الطبعىى وءلك عن ءرىءه الطبعىة.

ولقء ءأء روسو بـ"هوبز" ءىء أكء على أن ءىءة الاجءماءة لىسء فءرىة عىر أنه اءءلف معه ءىء إشار إلى أن ءىءة الإنسان الأولى كانت ءالىة من الشر والشقاء ، واعءقء بأن الإنسان طىب بطبعءه ، وأن جمىع الشرور هى من ءولء الإنسان نفسه فالبشرىة ءطووء من ءالة الطبعىة إلى ءالة الإنسان المءوءش بفعل ظروف السلءة وءءملك ، وعلىه "برى ءان ءاك روسو أن العءء الاجءماءى شرط ملازم لكل سلءة شرعىة ، وبءءالى شرط ضرورى لكل نظام سىاسى طبعىى ، فالعءء الاجءماءى ىشكل مءرءة ءارىءىة نوعىة فى عملىة الانءقال من ءالة الطبعىة إلى ءالة المءءء المءنى. وهنا ىربط روسو رباطاً ءءلىاً بىن ءكون المءءء المءنى ، وبىن ءأىءه للعءء الاجءماءى".¹⁶

وبءءق مفكرو نظرىة العءء الاجءماءى على أن مصدر السىاءة والسلءة فى ءولة هو العءء ، وأن الأفراء ىشكلون المءءء المءنى بشكل طوعى هءفه الأساسى ءفاظ على ءقوقهم المءساوىة ءىء كانوا ىءمءعون بها فى ظل القانون الطبعىى ، ومع ءلك ىنبغى الإشارة إلى أنهم اءءلفوا فى بعض الأفكار كما أشرنا سابقاً بىن هوبز وءون ءاك روسو ، وأىضا بىن هءا الآخر وءون لوك ، ءىء ءعا روسو إلى عءء اجءماءى بىن الأفراء ءاىء المءءء ، لءنظىم ءىءة الناس الاجءماءة والاقتصاءة والسىاسىة ، أما ءون لوك فقء اعءبر أن الغرض من العءء الاجءماءى هو ءفاظ على ءق الأفراء فى الملكىة بوءوء سلءة ءنظم ءق فى اسءءءام العنف لمعاقبة من ىءءرف عن ءلك ، لكنى اعءبر «الملكىة المطلقة» لا ءءق مع طبعىة المءءء المءنى.

ء-المءءء المءنى عءء فرىءرىك هىءل

بالرغم من أن منظرى "العءء الاجءماءى" ركزوا على انفصال المءءء المءنى عن ءولة إلا أن الفىلسوف الألمانى "فرىءرىك هىءل (1770-1831م)" وفى مؤلفه "نقء فلسفة

د-المجتمع المدني عند ألكسيس دي توكفيل

انطلق عالم الاجتماع الفرنسي ألكسيس دي توكفيل Alexis De Tocqueville (1805-1859م) من تأثره بالتجربة الأمريكية في الديمقراطية لتحديد مفهوم المجتمع المدني في كتابه "الديمقراطية في أمريكا" مشيدا فيه بخاصية تميز المجتمع الأمريكي القديم (مجتمعات المهاجرين الأوروبيين) مقارنة بفرنسا من الانتشار الواسع للمؤسسات الأهلية التي تعمل على إدارة الشؤون العامة كإحدى مظاهر الديمقراطية، ويربطها بالنظام الديمقراطي والديمقراطية، والحاجة الملحة للفصل بين الدولة والمجتمع المدني من خلال الاهتمام بالثقافة السياسية، وهي الصيغة التي يطرح في سياقها المجتمع المدني في المرحلة الراهنة، وافترض وجود عين فاحصة ومستقلة تمثل مجموعة متعددة من الجمعيات المدنية الدائمة والقائمة على التنظيم الذاتي يدعم استمرار الجمهورية الديمقراطية.²⁰

وقد اهتم هذا العالم السوسيولوجي بالعلاقة بين الفردية والمجتمع المدني، وقد أكد على أن التشارك بين الناس وسيلة هامة لتحقيق الأهداف الفردية، كما أشار إلى أن المشاركات الفردية ليست تضحية بالإرادة أو المنطق بل إن الإرادة والمنطق يستخدمان لتخفي النجاح للمشروع المشترك.²¹

وعليه فإن عالم الاجتماع الفرنسي يؤكد على نجاح الديمقراطية الأمريكية ولاسيما في جانب الحياة المدنية، ويؤكد على أن المواطنين المشاركين في العمل المدني هم أكثر قابلية لتعلم مبادئ التسامح والتعددية واحترام القانون.

ه-المجتمع المدني عند كارل ماركس

استفاد "كارل ماركس" (1818-1883م) من أفكار "هيجل" حول مفهوم المجتمع المدني، إلا أنه بالمقابل خالفه في بعض النقاط كنفه للمثالية الهيجلية، فقد رأت النظرية السوسيولوجية الماركسية أن المجتمع المدني يشكل قاعدة مادية مؤسسة للدولة، واعتبره الأساس الواقعي للدولة، وأنه يعبر عن مجموع العلاقات المادية للأفراد في مرحلة محددة من مراحل تطور الإنتاج، بمعنى أن المجتمع المدني عند ماركس هو مجال للصراع الطبقي.

ومن جهته اعتبر ماركس التذرر أو التفكك الفردي نوعاً من الاغتراب (Alianation) عن الجوهر الاجتماعي، وكذلك

تعبيراً عن الصراع الطبقي، وكان رفض ماركس لفكرة مؤسسات وسيطة بين الفرد والدولة، يستهدف استبدال الدولة نفسها بمؤسسات طوعية بين الأفراد بعد ذبول الدولة واضمحلالها، وعند ذلك يزول الفرق بين الفردي والاجتماعي والسياسي، أي أن الدولة تنحل في المجتمع وتذوب فيه.²²

وقدم كارل ماركس قراءة مزدوجة للمجتمع المدني، إذ يعتبره القاعدة الواقعية والمادية للدولة، ومن جهة أخرى فإنه يعتبر هذا المجتمع نقيضاً للدولة، وهكذا كان المجتمع المدني في نظره كيانا مزدوجاً، أي أنه من جهة مجتمع مدني اقتصادي، ومن جهة أخرى مجتمع مدني سياسي.²³

وضمن هذا السياق وكروية معقدة فإن كارل ماركس يعتبر المجتمع المدني بمثابة حلبة التنافس الواسعة للمصالح الاقتصادية البرجوازية وفضاء للصراع الطبقي، فالمجتمع المدني حسب وجهة نظره هو المجتمع البرجوازي الذي يمثل البنية التحتية من قوى وعلاقات الإنتاج، ويعتبر ساحة معركة للمصالح الخاصة بحكم النظام الاقتصادي الذي يسير عليه المجتمع، ويشكل جزءاً أساسياً من الوجود الاجتماعي، وهذه المقاربة الإيديولوجية تختلف عن سابقتها

و-المجتمع المدني عند أنطونيو غرامشي

عاد مفهوم المجتمع المدني إلى الساحة وإلى التداول المفاهيمي بعد فترة من الانقطاع أي حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، وذلك بفضل المفكر الإيطالي أنطونيو غرامشي (1891-1937م)، وذلك في ظل التحولات الاجتماعية التي شهدتها أوروبا بعد قيام الثورة البلشفية في روسيا سنة 1917م، وبدء ظهور الحركات الفاشية والنازية واستيلائها على مقاليد السلطة في إيطاليا وألمانيا، السؤال الذي جعل غرامشي يتناول هذا المفهوم من خلال طرح الأسئلة الآتية:

- ما هي الشروط الاجتماعية التي مكنت الطبقة العمالية من الاستيلاء على السلطة في روسيا رغم خصوصيتها الاقتصادية والاجتماعية المتميزة؟ كيف يمكن تكوين جبهة مدنية واسعة من مؤسسات المجتمع المدني لمواجهة المجتمع الفاشي الشمولي في إيطاليا وإقامة المجتمع الشيوعي التحرري؟²⁴

وينبغي الإشارة إلى أن أنطونيو غرامشي قد استعار مصطلح المجتمع المدني والمجتمع السياسي من منظومة

عن اختلاف وجهات نظر هؤلاء في تناولهم للمفهوم، وتعدد الإيديولوجيات حوله، وكلها خضعت لظروف المجتمع الاقتصادية والاجتماعية السائدة آنذاك.

ثالثا-المجتمع المدني: الخصائص والوظائف والمؤسسات

أ-خصائص المجتمع المدني: يتميز المجتمع المدني ببعض الخصائص والمميزات تعتبر أركاناً أساسية لنشوءه ونذكر منها:

الفعل الإرادي الحر أو التطوعي: حيث يتميز المجتمع المدني بمختلف مؤسساته عن باقي المؤسسات الاجتماعية بالمشاركة التطوعية.

الوجود في شكل منظمات أو مؤسسات: أي أن المجتمع المدني في مجمله مؤسسات تشمل مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كل مؤسسة تضم أفراداً أو أعضاء اختاروا عضويتهم بإرادتهم.

الاستقلالية: وتعد من أبرز أركان المجتمع المدني وهو أن تتمتع تنظيماته باستقلالية حقيقية عن سلطة الدولة، وهذا لا يعني انفصالها عنها، ولكن استقلالية نسبية من النواحي المالية والإدارية والتنظيمية.²⁸

الشعور بالانتماء والمواطنة: تعتبر هذه الخاصية أهم العناصر لتحقيق التماسك والترابط؛ لإيمان الأفراد بأنهم يتمتعون بهوية مشتركة، وأنهم قادرون على الدفاع عنها، وحمايتها مقابل أداء واجباتهم والتزاماتهم نحو الدولة، من منطلق أن طاعة الجزء للكل تقتضي تعبير الكل عن مطالبه واحتياجاته، وأن المواطنة بمعناها الحقيقي هي مجموعة الحقوق والمسؤوليات التي تربط الأفراد بالدولة على قدم المساواة، وبغض النظر عن الاختلافات بينهم.

التسامح: وهو الذي يجعلنا نطلق صفة مدني على المجتمع، فالمجتمع الذي تسوده روح المدنية هو المجتمع الذي يقبل فيه الأفراد والجماعات وجود آخرين يختلفون معهم في الرأي والمصلحة، كما يحترمون حقوقهم في التعبير عن وجهات نظرهم²⁹

وهو ما يؤكد عليه الدكتور عبد الغفار شكر ومحمد مورو حول وجود أهم خاصية للمجتمع المدني وهي: قبول التنوع والاختلاف بين الذات والآخرين.³⁰

الفكر البرجوازي، وتحديدًا من كتابات هيجل، حيث قام بتحويل هذين المفهومين الهيجليين تماماً مثلما فعل كارل ماركس وانجلز وأصبح مفهوم المجتمع المدني مخالفاً تماماً لما كان عليه، فبعد أن كان يشير إلى دائرة التنافس الاقتصادي بين الأفراد أصبح جزءاً من البنية الفوقية، أي حسب أنطونيو غرامشي المجتمع المدني هو المؤسسات الطبقية والاجتماعية التي تختص بالوظائف الإيديولوجية²⁵، وهذه الفكرة تخالف تماماً فكرة السوسيولوجي كارل ماركس حول المجتمع المدني الذي جعله في البنية التحتية، ويعتبر غرامشي أن وظيفة المجتمع المدني هي الهيمنة عن طريق الثقافة والإيديولوجيا، أما وظيفة المجتمع السياسي فهي السيطرة والإكراه.

وبعد معالجة وتحليل هذه الرؤى المختلفة يجب الإشارة إلى أن هؤلاء تحدثوا بشكل مباشر على المجتمع المدني، بالمقابل هناك من أشاروا إليه بطريقة غير مباشرة أمثال: إيميل دور كايم ورواد البنائية الوظيفية

إذ أشار السوسيولوجي إيميل دوركايم (1858-1917م) إلى أن ضرورة وجود شبكة أمان تتشكل من المؤسسات المدنية بين الدولة والفرد للتصدي للأمراض الاجتماعية المتفشية في المجتمع، ولحالة الاغتراب التي يعيشها الأفراد في ظل مجتمع الحداثة، وهذه الضمانة ليست إلا المجتمع المدني.²⁶

والمتفق عليه في علم الاجتماع أن البنائية الوظيفية تركز على أن أي شيء سواء أ كان كائناً حياً أم اجتماعياً، وسواء أ كان فرداً أم جماعة صغيرة، أم تنظيمياً اجتماعياً رسمياً أ غير رسمي بأنه نظام أو نسق (System) يتألف من عدد من الأجزاء المترابطة، ولكل دور يؤديه حتى يكون النسق في حالة توازن واستقرار، وإلا سيختل هذا التوازن²⁷، وفي ضوء دراستنا للمجتمع المدني في ظل هذه النظرية فإن هذا الأخير يعتبر نسق اجتماعياً يساهم في بناء المجتمع الكلي، والحفاظ على حقوق الأفراد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وعليه نخلص إلى القول بأن إشكالية مفهوم المجتمع المدني وتطوره التاريخي قد مر بمراحل متعددة؛ فمن الفلسفة اليونانية إلى الرومانية إلى فلاسفة عصر التنوير، أي منظري العقد الاجتماعي، ثم الهيجلية ورواد الديمقراطية أمثال: ألكسيس دي توكفيل إلى الماركسية والغرامشية، وأخيراً رواد البنائية الوظيفية هذه السيرة الزمنية التي أدت إلى الكشف

أهداف محددة في جميع المجالات ، وتسعى للوصول إلى الحكم أو المشاركة فيه لتطبيق برنامجها وأهدافها. ولقد أثارت فكرة الأحزاب السياسية في كونها أحد مكونات المجتمع المدني جدلا كبيرا وسط الباحثين والمفكرين ، حيث إن الكثير منهم اعتبر الأحزاب السياسية لا تدخل في تشكيل المجتمع المدني ، وإنما تدخل في إطار المجتمع السياسي ، ويرجع السبب في إقصاء هؤلاء للأحزاب السياسية من دائرة المجتمع المدني إلى كونها تسعى إلى السلطة.³²

2- النقابات المهنية والعمالية

تعتبر النقابات العمالية المهنية بمختلف أنواعها من المكونات الرئيسية للمجتمع المدني ، بل تشكل أحيانا نواة هذا المجتمع نظرا لأنها ليست كالأحزاب السياسية مدعوة في لحظة للمشاركة في السلطة أو أقسامها. ويرى البعض أن النقابات العمالية أكثر تعبيرا عن روح المجتمع المدني مقارنة بالأحزاب السياسية ، حيث تختلف فيها الاتجاهات والمدارس والمذاهب ، لذلك لابد من الاعتراف بالتعددية ، والرابطة المهنية³³ وتعرف بأنها منظمات تجمع أشخاصا يمارسون المهنة نفسها من أجل الدفاع عن مصالحهم المهنية ، فمهمة النقابة هي الدفاع عن المصالح المهنية للأعضاء ، وهي تضم:

- النقابات المهنية: كقابة الصحفيين ، القضاة ، المقاولين... الخ.
- النقابات العمالية: كالاتحاد العام للعمال الجزائريين.³⁴

3- المنظمات غير الحكومية (NGO's) أو الجمعيات:

تعرف حسب منظمة الأمم المتحدة بأنها تنظيم غير هادف إلى الربح ، أعضاؤه مواطنون أو جماعات من المواطنين ينتمون إلى جماعة أو أكثر ، تتحدد أنشطتهم بفعل الإرادة الجماعية للأعضاء ، استجابة لحاجات واحدة أو أكثر. ويشير المصطلح حسب البنك الدولي إلى أنها: المنظمات المستقلة إلى حد كبير عن الحكومات ، وتتسم بصورة رئيسية بأن لها أهدافا إنسانية أو تعاونية أكثر من كونها أهدافا تجارية ، وتسعى بصورة عامة إلى تخفيف المعاناة ، أو تعزيز مصالح الفقراء والفئات المستضعفة الأخرى ، أو حماية

وعليه يمكن القول بأن خصائص المجتمع المدني تتجسد في أنه مؤسسة غير رسمية ، تتميز بالاستقلالية ، وتمتع بالديمقراطية والحرية ، يمثلها أعضاء مواطنون بشكل تطوعي إرادي حر ، يجمعهم التسامح من أجل تحقيق مصالح أفراد المجتمع من خلال الأدوار التي يؤديها هؤلاء في ظل المجتمع المدني ، والتي سنتطرق إليها في العنصر الآتي.

أدوار المجتمع المدني: يؤدي المجتمع المدني كتنظيم اجتماعي غير رسمي في المجتمع أدوارا عديدة تبرز مكانته في البناء الاجتماعي الكلي ، يمكن تلخيصها في العناصر الآتية الذكر:

- ❖ دعم الحقوق والحريات ومناهضة كل مساس بهما ، وكفالة ما يعجز الأفراد عن تحقيقه ، وهذا جراء الطابع الاحترافي والقانوني الذي يحوزه المجتمع المدني ، ونتيجة إدراكه للحلقات التي توصله لحل المشكلات الحاصلة.
- ❖ إسهامه في دعم ثقافة السلم والتسامح في الدولة ، ونبذ مظاهر العنف والتطرف والصراع.
- ❖ دعم الشعور بالمواطنة والانتفاء ، والتأكيد على مقومات الهوية والانتماء الحضاري.
- ❖ يدعم المجتمع المدني أداء الجماعات المحلية ، وينمي قدرة الفرد في المشاركة التمثيلية محليا ووطنيا.
- ❖ يحقق المجتمع المدني مستويات متفرقة من التربية والتعليم ، ودعم العديد من المشاريع الإنسانية الخيرية داخليا ودوليا.
- ❖ يحقق المجتمع المدني الرأي العام الواعي المستعد لتحمل المسؤوليات الاجتماعية والاقتصادية.³¹

ج-مؤسسات المجتمع المدني: كما أشرنا في التعريفات النظرية والتعريف الإجرائي بأن المجتمع المدني يتكون من مؤسسات غير رسمية تطوعية ، تمس مجالات الحياة المختلفة السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية الخ ، ونأتي في هذا العنصر لتطرق إلى أبرز هذه المؤسسات التي تشكل المجتمع المدني في وقتنا الراهن وتتمثل فيما يأتي:

1- الأحزاب السياسية

تعد مكونا رئيسيا في المجتمع المدني ؛ إذ تقوم على الإرادة الطوعية لأعضائها ، وهي جماعة من المواطنين تضم نفسها بمبادرتها الفردية ، وتستهدف تحقيق برنامج سياسي له

ومن خلال استعراضنا لمؤسسات المجتمع المدني ينبغي الإشارة إلى أن هذه المؤسسات الثلاثة هي المكون الرئيسي للمجتمع المدني بغض النظر عن مؤسسات أخرى نذكرها في الشكل الآتي:

البيئة، أو توفير الخدمات الاجتماعية الأساسية والاضطلاع بتنمية المجتمعات المحلية.³⁵ ويتضح جليا بأن المنظمات غير الحكومية أو الجمعيات أو المنظمات الأهلية، وهذا اختلاف في التسميات فقط بأنها مؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني التي تعمل على تفعيله في المجتمع الكلي.

الشكل رقم (01): بوضوح مؤسسات المجتمع المدني



المصدر: من إعداد الباحثة

خاتمة

تحديد بدايات المفهوم إلا أننا أشرنا إلى بدايته لدى فلاسفة اليونان، وعليه يمكن التأكيد في الأخير على النقاط الأساسية الآتية:

- أن المجتمع المدني مؤسسة تطوعية غير رسمية حرة تمثل القطاع الثالث بعد الدولة والقطاع الخاص وتعمل بالتوازي معهم لتحقيق التنمية في المجتمع.
- أن المجتمع المدني مفهوم ذو جذور غربية بحتة لم يتناوله الفكر العربي إلا مؤخرا.
- أن المجتمع المدني نشأ وتطور في أحضان الفكر الغربي والسوسيولوجي.
- أن المجتمع المدني منذ نشأته وهو محل نقاش الباحثين السوسيولوجيين ولما يتفقوا بعد على مفهوم محدد له.

وخلاصة ما تقدم في هذا المقال العلمي هو أن "المجتمع المدني" كمفهوم سوسيولوجي غربي من المفاهيم الأكثر تعقيدا في العلوم الاجتماعية، وهو ما استدعى البحث في مفهومه ودلالاته من طرف المنظرين السوسيولوجيين والسياسيين لارتباطه الوثيق بالدولة والمجتمع السياسي والديمقراطية. فقد اختلفت الرؤى بين هؤلاء حول إيجاد مفهوم متفق عليه، فهناك من نظر إليه على أنه نشأ كضرورة لحماية مصالح المجتمع من الدولة، وهناك من رأى بأنه لا ينفصل تماما عن الدولة، وهناك من أكد على مكانته بين الأسرة والدولة... وغيرها من الرؤى والمفارقات النظرية حوله. وفي ظل سياق الاهتمام المتزايد به تبين بقوة للباحثة تقديم دراسة وقراءة تحليلية لتطور المفهوم، ومعالجته من منظور سوسيو-تاريخي، مع أنه كان من الصعب

الهوامش

1. -داود جفالة وعبيدة صبطي، دور الإعلام الجديد في دعم منظمات المجتمع المدني في المنطقة العربية، مؤلف جماعي بعنوان: "دراسات في المجتمع المدني، الجزء 1، من إعداد الدكتور بلقاسم سلاطين وآخرون، ط 1، الدار الجزائرية. الجزائر العاصمة. 2017. ص ص 283-284.
2. جون لوك، الحكومة المدنية، ترجمة: محمود شوقي الكيال، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، القاهرة، د.س.ن، ص 75.
3. - خالد ساحلي، المجتمع المدني: من التأسيس الغربي المأمول إلى الواقع المأزوم، منشورات الوطن اليوم، سطيف، الجزائر، 2017. ص 182.
4. -الطاهر براهيمي وعبد اللطيف بكوش، دور المنظمات الجمعوية ذات الطابع المدني في استراتيجيات تنمية ثقافة الأمن الاجتماعي، مؤلف جماعي بعنوان: "دراسات في المجتمع المدني، الجزء 1، من إعداد الدكتور بلقاسم سلاطين وآخرون، ط 1، الدار الجزائرية. الجزائر العاصمة. 2017. ص 173.
5. -توفيق بوستي، نشأة وتطور مفهوم المجتمع المدني العربي: مكونات وإطاره التنظيمي، مؤلف جماعي بعنوان: المجتمع المدني العربي في ظل العولمة: من الإقليمية إلى العالمية (مجموعة من الباحثين)، ط 1، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، دار الروافد الثقافية ناشرون، بيروت، 2017. ص 58.
6. -حسين توفيق إبراهيم، بناء المجتمع المدني: المؤشرات الكمية والكيفية، ورقة قدمت إلى ندوة المجتمع المدني والتحول الديمقراطي العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1992، ص ص 79-80.
7. -عبد الغفار شكر ومحمد مورو، المجتمع الأهلي ودوره في بناء الديمقراطية، ط 1، دار الفكر، دمشق، أبريل 2003، ص 43.
8. -نور الدين السعيد، النظم القانونية لمنظمات المجتمع المدني، ط 1، دار الإعمار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن. 2018. ص ص 87-86.
9. -Nina Cvetek & Friedel Daiber, Qu'est ce que la société civile?, Traduction: Rabary Andriamanday Voahanitriniaina, KMF-CNOE/ Friedrich-Ebert-Stiftung (FES), Antananarivo, Octobre 2009. P 06.
10. -خالد ساحلي، المرجع السابق. ص 64.
11. -ليندة لطاد بن محرز، إشكالية مفهوم المجتمع المدني: قراءة سوسيو-تاريخية، ط 1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2016، ص ص 92-93.
12. -ليندة لطاد بن محرز، المرجع نفسه، ص 94.
13. -أحمدي بوجلطية بوعلوي ومحمدي صليحة، المجتمع المدني العربي: تأسيس نظري وضبط مفاهيمي، مؤلف جماعي بعنوان: المجتمع المدني العربي في ظل العولمة: من الإقليمية إلى العالمية (مجموعة من الباحثين)، ط 1، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، دار الروافد الثقافية ناشرون، بيروت، 2017. ص 183.
14. -ليندة لطاد بن محرز، المرجع السابق، ص 99.
15. -نور الدين السعيد، المرجع السابق، ص 135.
16. -إبراهيم الحيدري، روسو وحرية الإنسان الطبيعية، مقال منشور بمجلة إيلاف الإلكترونية، يوم: 2009/05/12، متوفر على الموقع الإلكتروني: <http://elaph.com/Web/ElaphWriter/2009/5/437986.htm>
17. -المرجع نفسه، ص ص 103-104.
18. -سعاد حفاف ومليكة بوضياف، المجتمع المدني والدولة العربية: علاقة تكامل أم تصارع، مؤلف جماعي بعنوان: المجتمع المدني العربي في ظل العولمة: من الإقليمية إلى العالمية (مجموعة من الباحثين)، ط 1، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، دار الروافد الثقافية ناشرون، بيروت، 2017. ص 149.
19. -صفاء علي رفاعي ندا، المجتمع المدني ومستقبل التنمية: الجمعيات الأهلية نموذجا، ط 1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2013. ص 20.
20. -مصطفى عوفي والطيب بلوصيف، المجتمع المدني: النشأة والتطور (مدخل نظري للمجتمع المدني)، مؤلف جماعي بعنوان: "دراسات في المجتمع المدني، الجزء 1، من إعداد الدكتور بلقاسم سلاطين وآخرون، ط 1، الدار الجزائرية. الجزائر العاصمة. 2017. ص 181.
21. -إبراهيم بن داود، المجتمع المدني بين الفاعلية والتغيب، ط 1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2015. ص 16.
22. -عبد الحسين شعبان، في فلسفة الدولة والمجتمع المدني، مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي، د.ب.ن، مقال منشور يوم: 2009/07/31 بالموقع الإلكتروني: <http://www.ssrcaw.org/ar/print.art.asp?aid=179847&ac=1>
23. -عبد القادر حسين، المجتمع المدني والدولة والفكر والممارسة: دراسة مقارنة للممارسة السياسية الغربية والممارسة الإسلامية المعاصرة، مؤلف جماعي بعنوان: "دراسات في المجتمع المدني، الجزء 2، من إعداد الدكتور بلقاسم سلاطين وآخرون، ط 1، الدار الجزائرية. الجزائر العاصمة. 2017. ص 62.
24. -جلال خشيب وأمال وشنان، الدولة والمجتمع المدني...حدود التأثير والتأثر: دراسة في التطور الفكري والتبلور النظري لظاهرة المجتمع المدني، مركز إدراك للدراسات والاستشارات، 13 يوليو 2016، د.ب.ن، ص 19، مقال متوفر على الموقع الإلكتروني الآتي: <http://idraksy.net/wp-content/uploads/2016/07/State-and-civil-society.pdf>
25. -غازي الصوراني، تطور مفهوم المجتمع المدني وأزمة المجتمع العربي، ط 1، مركز دراسات الغد العربي، غزة، فلسطين، 2004، ص 55.
26. -عاطف أبو سيف، المجتمع المدني والدولة: قراءة تأسيسية مع إحالة للواقع الفلسطيني، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005، ص 33.

27. - صفاء علي رفاعي ندا ، المرجع نفسه ، ص 84.
28. - أحميدي بوجلطية بوعلي ومحمدي صليحة ، المرجع السابق. ص ص 181-182.
29. -توفيق بوستي ، نشأة وتطور مفهوم المجتمع المدني العربي: مكونات وإطاره التنظيمي ، مؤلف جماعي بعنوان: المجتمع المدني العربي في ظل العولمة: من الإقليمية إلى العالمية (مجموعة من الباحثين) ، ط 1 ، ابن النديم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، دار الروافد الثقافية ناشرون ، بيروت ، 2017. ص 71.
30. - عبد الغفار شكر ومحمد مورو ، المرجع السابق ، ص 44.
31. -إبراهيم بن داود ، المرجع السابق. ص ص 25-26.
32. -توفيق بوستي ، المرجع السابق. ص 149.
33. -سامية بن عمر وبودالي بن عون ، المجتمع المدني: مدخل نظري ، مؤلف جماعي بعنوان: "دراسات في المجتمع المدني ، الجزء 1 ، من إعداد الدكتور بلقاسم سلاطينية وآخرون ، ط 1 ، الدار الجزائرية. الجزائر العاصمة. 2017. ص 41.
34. - إبراهيم بن داود ، المرجع السابق. ص 49.
35. - نور الدين السعيد ، المرجع السابق ، ص ص 27-28.